القاهرة في 25 ربيع الأول 1406هـ
الموافق 8 ديسمبر 1985 م

الأستاذ / حسين فهمى
محرر عمود " نحو الغد "
جريدة الأخبـار

تحية طيبة وبعد ،،،

أسعدنا ماجاء فى كلمتكم نحو الغد فى أخبار اليوم بتاريخ 1985/12/7 وحرصكم على توجيه مناطق التعمير بعيداً عن مدينة القاهرة وليس على اطرافها كما أسعدنا رأيكم بألا يحاط الطريق الدائرى بالمبانى حتى لا تأخذ بخناق القاهرة من كل جانب ، ودعوتكم إلى إقامة تجمعات سكنية جديدة متكاملة خارج الوادى الأخضر الأمر الذى يتطابق مع آراء الخبراء والمتخصصين والذى دعونا إليه منذ أكثر من عشرين عاماً على صفحات الجرائد اليومية ولكن دون جدوى ، ويظهر من ذلك أن القرار السياسى للسلطات التنفيذية لا يزال يتجه نحو الحلول السهلة التحقيق على المدى القريب دون النظر إلى الآثار الجانبية التى تنجم عنها على المدى الطويل .. والمتتبع للظروف التى تعرضت لها المدن والقرى المصرية على مدى الربع قرن الماضى وما وصلت إليه من تدهور عمرانى جعلها غير قابلة للعلاج يستشعر صورة المصير الرهيب الذى ينتظرها فى القريب العاجل مالم تصحو العقول الراكدة التى لا تزال تتحرك فى إطار المعالجات المسكنة والحلول المؤقتة حرصاً على وضعها السياسى وخشية من معارضة جماعات الضغط صاحبة المنفعة الشخصية التى تعارض التغيير .

إن التنمية العمرانية فى مفهوم الخبراء والمتخصصين لا تعتمد فى النهاية على النتائج العلمية أو المنطقية بقدر إعتمادها على القرار السياسى وبقدر الوعى السياسى للأبعاد العلمية والمنطقية للتنمية العمرانية بقدر مايكون القرار أقرب إلى الإدراك بالأبعاد المستقبلية للمشكلة ، وإذا كان رئيس الوزراء فى الوقت الحاضر يحرم البناء على الأرض الزراعية وهو ما أحله من سبقه من مسئولين عن إتخاذ القرار .. وإلا لما أقيمت الجامعات الإقليمية والمصانع والمشروعات الكبرى على الأراضى الزراعية ولما جذبت إليها بطبيعة الأمور العديد من الخدمات السكنية والتجارية والإدارية التى إستقطعت المزيد من الأراضى الزراعية ولما توفرت للمدن والقرى عوامل التوطن والاستقرار السكانى الذى تمتد آثاره على المساحة الخضراء مستقطعة المزيد من الأرض الزراعية .

وإذا كان رئيس الدولة يدعو إلى الصحوة الكبرى فإن هذه الصحوة لا بد أن تؤثر أولاً على أصحاب القرار فى التنمية الإقتصادية والإجتماعية حتى يدركوا أهمية الجناح الثالث للتنمية العمرانية ، كما أدركته العديد من دول العالم الثالث التى إقتنعت بأهمية التكامل بين الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والعمرانية فى وضع خططها المستقبلية .

إن كلمتكم فى نحو الغد وإن كانت تثير الأمل فى النفوس فهى تثير فيها أيضاً اليأس بعد أن كررنا هذه الدعوة على مدى ربع قرن من الزمان كدنا نفقد بعدها الإرتباط بالواقع المصرى الذى لا يزال يسيطر عليه الفكر المتجمد والتوجيه الفوقى وعدم المصارحة بالمصير الرهيب الذى ينتظر مستقبل مدن وقرى مصر إذا ماسارت الأمور بنفس الإسلوب وبنفس المنطق السياسى الذى أثر على هذه المدن والقرى على مدى الربع قرن الماضى والذى أوصلها إلى حالتها الحالية المتدهورة ، فالصحوة الكبرى ماهى إلا نذير بالخطر الذى تتعرض له مدن وقرى مصر .. حتى يمكن أن يدرك الشعب أبعاد هذه الكارثة ويطالب بتوجيه الإستثمارات إلى المجتمعات الجديدة ..وحتى لا تستأثر مدينة مثل القاهرة بحوالى 40% من إستثمارات الخطة فى حين تضم حوالى 20% من سكان مصر .

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ،،،،

رئيس المركز

د. عبد الباقي إبراهيم
أستاذ التخطيط العمرانى بكلية الهندسة
ورئيس قسم العمارة جامعة عين شمس
ورئيس تحرير مجلة عالم البناء